Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تستأنف فيها وضعاً لملاحظة بين ما تجوز بها إليه وبين أصلها الذى وضعت له فى وضع واضعها فهى مجاز » ، ومعنى الملاحظة هو أنها تستند فى الجملة إلى غير هذا الذى تريده بها الآن إلا أن هذا الاستناد يقوى ويضعف ، بيانه ما مضى من أنك إذا قلت رأيت أسداً ، تريد رجلا شبيها بالأسد لم يشتبه عليك الأمر فى حاجة الثانى إلى الأول ، إذ لا يتصور أن يقع الأسد للرجل على هذا المعنى الذى أردته على التشبيه على حد المبالغة ، وإيهام أن معنى من الأسد حصل فيه إلا بعد أن تجعل كونه اسماً للسبع إزاء عينيك ، فهذا إسناد تعلمه ضرورة ، ولو حاولت دفعه عن وهمك حاولت محالا ، فمتى عقل فرع من غير أصل ، ومشبه من غير مشبه به ؟ وكل ما طريقه التشبيه فهذا سبيله ، أعنى كل اسم جرى على الشيء للاستعارة فالإسناد فيه قائم ضرورة [1] .

والوضع الذى يقول به عبد القاهر وضع منطقى بحت مداره على وحدة الدلالة العقلية ، دون نظر إلى المشخصات ، ودون اعتبار للغات ، وما يقتضيه كل منها من تصور للأشياء يخالف تصور الأخرى لها ، مما يؤدى إلى مغايرة اسم الشيء فى لغة بعينها لاسمه فى لغة أخرى ، وكل لغة إنما هى كون صغير ، واللغات مبناها على ما بينها من خلاف فى اقتناص الحقيقة المعطاة ، ولكل منها جهتها التى تتوخى معها تسمية الأشياء على النحو الذى تتمثل فيه لها الحقائق المادية والروحية ، فالنباتات والحيوانات والنجوم وغيرها لا تتطابق أسماؤها فى شتى اللغات ، بل هى تتفاوت تبعا للتفاوت فى تصورات الجماعات اللغوية للأشياء ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، فلفظة عين

---

(١) أسرار البلاغة ٣٩٦ – ٣٩٨